ما فعل أخي قال ذلك أخو الشيطان قال مه قال إنه قارف الكبائر حتى وقع في الخمر .

قال إذا أردت الخروج فآذني فكتب عند خروجه إليه بسم ا الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من ا العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب الآية ثم عاتبه تحت ذلك وعذله .

فلما قرأ الكتاب بكى و قال صدق ا ونصح لي عمر فتاب ورجع .

وحكى أن أخوين ابتلي أحدهما بهوى فأظهر عليه أخاه و قال إني قد اعتللت فإن شئت أن لا تعقد على صحبتي فافعل فقال ما كنت لأحل عقد أخوتك لأجل خطيئتك أبدا ثم عقد أخوه بينه وبين ا بأن لا يأكل ولا يشرب حتى يعافى ا أخاه من هواه فطوى أربعين يوما في كلها يسأله عن هواه فكان يقول القلب مقيم على حاله .

وما زال هو ينحل من الغم و الجوع حتى زال الهوى عن قلب أخيه بعد الأربعين فأخبره بذلك فأكل وشرب بعد أن كاد يتلفت هزالا وضرا .

وكذلك حكى عن أخوين من السلف انقلب أحدهما عن الاستقامة فقيل لأخيه ألا تقطعه وتهجره فقال أحوج ما كان إلى في هذا الوقت لما وقع في عثرته أن آخذبيده وأتلطف له في المعاتبة وأدعو له بالعود إلى ما كان عليه .

وروى في الإسرائيليات أن أخوين عابدين كانا في جبل نزل أحدهما ليشتري من المصر لحما بدرهم فرأى بغيا عند اللحام فرمقها وعشقها واجتذبها إلى خلوة وواقعها ثم أقام عندها ثلاثا واستحيا أن يرجع إلى أخيه حياء من جنايته .

قال فافتقده أخوه واهتم بشأنه فنزل إلى المدينة فلم يزل يسأل عنه حتى دل عليه فدخل إليه وهو جالس معها فاعتنقه وجعل يقبله ويلتزمه وأنكر الآخر انه يعرفه قط لفرط استحيائه منه فقال قم يا أخي فقد علمت شأنك وقصتك وما كنت قد أحب إلى ولا أعز من ساعتك هذه فلما رأى أن ذلك لم يسقطه من عينه قام فانصرف معه .

فهذه طريقة قوم وهي ألطف وأفقه من طريقة أبي ذر Bه وطريقته أحسن وأسلم .

فإن قلت ولم قلت هذا ألطف وأفقه ومقارف هذه المعصية لا تجوز مؤاخاته ابتداء فتجب مقاطعته انتهاء لأن الحكم إذا ثبت بعلة فالقياس أن يزول بزوالها وعلة عقد الاخوة التعاون في الدين ولا يستمر ذلك مم مقارفة المعصية فأقول أما كونه ألطف فلما فيه من الرفق و الاستمالة و التعطف المفضي إلى الرجوع و التوبة لاستمرار الحياء عند دوام الصحبة ومهما قوطع وانقطع طمعه عن الصحبة أصر واستمر .

وأما كونه أفقه فمن حيث أن الاخوة عقد ينزل منزلة القرابة فإذا انعقدت تأكد الحق ووجب الوفاء بموجب العقد ومن الوفاء به أن لا يهمل أيام حاجته وفقره وفقر الدين اشد من فقر المال وقد أصابته جائحة و ألمت به آفة افتقر بسببها في دينه فينبغي أن يراقب ويراعي ولا يهمل بل لا يزال يتلطف به ليعان على الخلاص من تلك الوقعة التي ألمت به .

فالأخوة عدة للنائبات وحوادث الزمان وهذا من اشد النوائب و الفاجر إذا صحب تقيا وهو ينظر إلى خوفه ومداومته فسيرجع على قرب ويستحي من الإصرار بل الكسلان يصحب الحريص في العمل فيحرص حياء منه .

قال جعفر بن سليمان مهما فترت في العمل نظرت إلى محمد بن واسع وإقباله على الطاعة فيرجع إلي نشاطي في العبادة وفارقني الكسل وعملت عليه أسبوعا وهذا التحقيق وهو أن الصداقة لحمة كلحمة النسب و القريب لا يجوز أن يهجر بالمعصية ولذلك قال ا تعالى لنبيه لحق مراعاة منكم بريء أني يقل ولم تعملون مما بريء إني فقل عصوك فإن عشيرته في A القرابة ولحمة النسب .

و إلى هذا أشار أبو الدرداء لما قيل له إلا تبغض أخاك وقد فعل كذا فقال إنما أبغض عمله وإلا فهو أخي و أخوة الدين أوكد من أخوة القرابة .

ولذلك قيل لحكيم أيما أحب إليك أخوك أو صديقك فقال إنما احب أخي إذا كان صديقا لي .

وكان الحسن يقول كم من أخ لم تلده أمك ولذلك قيل